غريبة في وطني

روز دباس

وبدأت غربتي
يوم نسجت نساءُ قريتي
شرانق الحرير
وملابس الأمير

وسرق الغربُ الشرنقه
وصار الغربُ أفقا

وسجّل السلطانُ
في دفتر السلطانِ
في دفتر العثمانِ

«مولودة من أهل الذمّة
مولودة محميّة
مدموغة الهوية»

وسجلَ السلطانُ
في خانةِ الولادة
إجازة الترحيل
وبطاقة الإبادة

وجاء الغربُ مختالَ
وجاء الغربُ محتالَ

وعروبتي تخذلني
وأمتي تنكرني
والعثمان يُقصيني
وثورة فرنسا تغريني

وأنا مولودة من أهل الذمّة
مولودة خارجَ الأمة

وصاح أبي «مزّقوا الهوية
فأنا لا أريد لابنتي هويةً مخصيّة
فأنا عربيٌّ وابنتي عربية»

اتهموه بالرياء، بعدم الوفاء
وأظلم المتهمين
وأخطر المتهمين
وأبدعُ المتهمين

من كان صادقًا
من كان فاضلًا
من كان أبيًّا